

اندحار الشيوعية في الجزيرة العربية

الحدث والدلالة

بعد سنوات من العمليات الجهادية التي أطاح فيها شباب الإسلام بكثير من رؤوس الردة الاشتراكية في اليمن، وبعد شهرين من حربٍ شاملة اظهر فيها الشعب المسلم في اليمن - يتقدمه العلماء - إصراره على سحق الاشتراكيين المرتدين وقطع دابرهم، وبعد أن لم يغن عن هؤلاء كيدهم من الله شيئاً، سقطت آخر المعاقل الشيوعية في اليمن، فانزاح بذلك شر عظيم، وكابوس طالما جثم على صدور المسلمين مُعملاً معاول الهدم في الإسلام، ومشافق الإعدام في رقاب العلماء والدعاة، وانطوت أسوأ صفحة في تاريخ اليمن على الإطلاق.

إن هذه النهاية التي انتهى بها الاشتراكيون في اليمن لتحمل أكثر من عبرة ودلالة ، فهي رسالة ناطقة بالنهاية الحتمية للمثالة التي تنتظر كل من يحمل فكراً معادياً لدين الأمة ، مهما أوتي من قوة ذاتية أو دعم خارجي .

كما كان في الدرس اليمني عبرة لمن يعتبر من الذين عملوا على تأجيج الصراع اليمني بدعم الشيوعيين بمختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي ، مقحمين أنفسهم بذلك في رهان خاسر على حرب لا يملك الطرف الذي يدعمونه فيها مقومات الاستمرار ، فضلاً عن مؤهلات الانتصار .

لقد كان النظام السعودي الحاكم في مقدمة الدول التي قادت حملة دعم الشيوعيين اليمنيين، حيث قدم وحده مئات الملايين من الدولارات، فضلاً عن السلاح والمعدات ، بالإضافة إلى جيش من اليمنيين كان الملك فيصل قد أعده لمحاربة الشيوعيين سابقاً، فإذا بنظام الحكم الحالي يدفع به دعماً لهؤلاء الشيوعيين بتحريض من وزير دفاعه الأمير سلطان، هذا إضافة إلى الحملة الدبلوماسية المحمومة التي أراقت فيها حكومة المملكة ماتبقى من ماء وجهها السياسي دعماً لموقف هؤلاء الشيوعيين.

إنه ليس من المستغرب أن تندفع الحكومة السعودية في دعم دعاة تمزيق الأمة وخصوم العقيدة، فتلك سمة بارزة وثابتة في سياستها كما أوضحنا في بيانات سابقة، لكن المضحك المبكي فعلاً هو أن يبلغ الغباء السياسي بالنظام هذا المبلغ الذي جعله يفقد كل شيء، ولا يحصل على شيء، بل ليخسر معركة هامة في صراع مصيري سوف يحدد مستقبل هذا النظام.

إن الحرب اليمنية كانت معلومة النتائج مسبقاً عند كل من أوتي حظاً من النظر، وهذه الحقيقة أدركتها الدول الغربية مبكراً، فلم تجازف بالدخول المكشوف مع طرف خاسر بكل المعايير، مع أنها تشارك النظام السعودي حرصه على تمزيق الأمة ودعم أعدائها، ومع كل المصائب الناتجة عن موقف النظام السعودي من أحداث اليمن، وبالرغم من النهاية الفعلية للشيوعيين في اليمن، لازال النظام السعودي يسير في نفس الطريق المسدود، حيث أكد في بيان مجلس الوزراء في جلسته الطارئة يوم ١٤١٥/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٨ م على نفس الموقف السابق، معلناً تمسكه بتطبيق القرارات

الطاغوتية الصادرة عن مجلس الأمن ، داعما هذا الموقف بإيواء القادة الشيوعيين الذين فروا من اليمن، متجاهلا قوله ﷺ : (من أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) متفق عليه.

إن أحداث اليمن لم تأت فقط لتقطع دابر الشيوعيين في اليمن، ولكن لتسقط الأقنعة الزائفة أيضا، وتفضح أولئك الذين طالما خدعوا الناس بالدجل والكذب، فقد كشف موقف النظام السعودي ودوره في هذه الأحداث بطلان دعواه المستمرة بتمسكه بالشريعة الإسلامية ودعمه قضايا المسلمين، وحرصه على الوحدة العربية والإسلامية، وتبنيه لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

كما كانت أحداث اليمن محك اختبار تمايز فيه علماء القرآن وعلماء السلطان، ففي الوقت الذي انحاز فيه البعض إلى جانب النظام الحاكم أبت نخبة من علماء الأمة ودعاتها إلا الانحياز إلى جانب الحق نازلين بذلك عند حسن ظن الأمة بهم، ومعبرين عن ضميرها صدعا بالحق وإقامة للحجة على الجميع، ومؤكدين مرة أخرى جدارتهم بما أعطتهم الأمة من ثقة، وهيأتهم له الأحداث المختلفة من صدارة.

ومن أبرز الدروس المستفادة من أحداث اليمن كذلك أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ليست مستعدة للمخاطرة بالتدخل لحماية أنظمة فاسدة ليست لها أية مصداقية أو وزن عند شعوبها، فالدروس التي أخذتها هذه الدول من تجاربها مع بعض شعوب المنطقة كانت قاسية ومريرة، لكنها كانت مفيدة ونافعة.

أما حكام بلادنا نحن فهم الذين لا يتعظون ولا يعتبرون، فسيظلون يراهنون على حماية عروشهم من قبل الدول الغربية التي لن تتردد في التخلي عنهم عندما ترى أن حمايتهم تعرضها ومصالحها للخطر.

إننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) لنرى في هزيمة الشيوعيين في اليمن اندحارا للشيوعية ورفضاً لكل المذاهب الوضعية والعلمانية في كافة المنطقة، ونرى في ذلك بداية جديدة لتنفيذ وصية رسول الله ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب، مهما تعددت ألوان شركهم وصنوف ردتهم.

وبهذه المناسبة فإننا نهنئ الأمة الإسلامية وشعوب المنطقة، والشعب اليمني بالذات على هذا الانجاز العظيم الذي يجب أن يكون النهاية الأبدية لأي تواجد شيوعي في المنطقة وتحت أي غطاء كان، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

كما نتساءل إلى متى سيظل النظام السعودي متماديا في سياساته الانتحارية مستخفا بالأمة مبددا لطاقتها الاقتصادية فيما لا يعود عليه إلا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة؟؟

﴿ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

١١١١١١١١

التاريخ : ١٤١٥/٢/١٢ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٧/١١ م